

أخبار الحمقى والمغفلين

ما أجل ما يعتقده الناس لاعتقابهم فقال من حضر الضياع وقال بعضهم العقار وقال بعضهم العقار الصامت وقال بعضهم الجوهر الخفيف الثمين فان بني أمية سئلوا أي الاموال كانت أنفع لكم في نكبتكم فقالوا الجوهر الخفيف المثلث كنا نبيعه فلا نطالب بمعرفته والواحدة منه أخف من ثمنها وابن الجصاص ساكت فقال له ابن الفرات ما تقول انت يا أبا عبد الله فقال أجل ما يعتقده الناس لاولادهم الضياع والاخوان فانهم إن اعتقدوا لهم ضياعا أو عقارا أو صامتا من غير إخوان ضاع ذلك وتمحق وأحدث الوزير بحديث جرى منذ مديدة يعلم منه صدق قلبي فقال له ابن الفرات ما هو فقال الناس يعرفون أن أبا الحسن كان رجلا مشتهرا بالجوهر يعتقده لنفسه وأولاده وجواريه فكانت جالسا يوما في داري فجاءني بوابي فقال بالبواب امرأة تستأذن فاذنت لها فدخلت فقالت لي تخلي لي مجلسك فاخليته فقالت لي أنا فلانة جارية أبي الحسن فعرفتها وبكيت لما شاهدتها عليه ودعوت غلمانني ليحضروا لي شيئا أغير به حالها فقالت لا تدع أحدا فاني أضنك دعوتهم لتغير حالي وأنا في غنية وكفاية ولم أقصدك لذلك ولكن لحاجة هي أهم من هذا فقلت ما هي فقالت تعلم أن أبا الحسن لم يكن يعتقد لنا إلا الجوهر فلما جرى وتشتتنا وزال عنا ما كنا فيه كان عندي جوهر قد سلمه الي ووهبه لي ولابنته مني فلانة وهي معي هنا فخشيت أن أظهره بمصر فيؤخذ مني فتجهزت للخروج وخرجت مستخفية وابنتي معي فسلم الله تعالى ووصلنا هذا البلد وجميع مالنا سالم فاخرجت من الجواهر شيئا قيمته خمسة آلاف دينار وسرت به لي السوق فبلغ ألفى دينار فقلت هاتوا فلما أحضروا المال قالوا أين صاحب المتاع قلت أنا هي قالوا ليس محلك أن يكون هذا لك وأنت لصة فعلقوا بي ليحملوني الى صاحب الشرطة فخشيت أن اقع فاعرف فيؤخذ الجوهر وأطالب أنا بمال فرشوت القوم دنانير كانت معي وتركت الجوهر عليهم وأقبلت فما نمت ليلتي غما مما جرى علي من خشية الفقر لان مالي هذا سبيله فأنا غنية فقيرة فلم أدر